

[شبكة الألوكة](#) / [آفاق الشريعة](#) / [مقالات شرعية](#) / [عقيدة وتوحيد](#)



## ظلم اليهود والنصارى لأنفسهم

د. محمد بن علي بن جميل المطري

[مقالات متعلقة](#)

تاريخ الإضافة: 26/3/2017 ميلادي - 26/6/1438 هجري

الزيارات: 6488



### ظلم اليهود والنصارى لأنفسهم

لو أن في القرآن الكريم أن نبياً سيرسله الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم، ثم سمعنا - معاشر المسلمين - بأن نبياً أرسله الله في أدغال أفريقيا، وسمعنا بأنه يأمر بعبادة الله وحده، وأنه يأمر بما كان يأمر به الأنبياء من التوحيد والصلاة والزكاة، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، ويؤمن بجميع الأنبياء، ويصدق نبينا محمداً ويذكره بخير، ويصدق بكتابنا القرآن!

وسمعنا أن الله أنزل عليه كتاباً يصدق القرآن الذي بين أيدينا، ويذكر كثيراً مما في كتابنا من القصص، ويذكر رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم في أكثر من مائة موضع، ويذكر كثيراً من قصصه وسيرته، فكيف سيكون حال الواحد منا عند سماع هذا الخبر؟!

لا شك أن العاقل منا لن يقرّ له قرار - ولو بأن يرحل - حتى يقرأ ذلك الكتاب؛ ليتأكد من أنه كتاب منزل من عند الله، فإن قرأه ووجد ما فيه حقاً فسيؤمن به ويتبعه.

أما الغافل فسيعرض عن هذا الخبر، ويتشاغل بما هو فيه من طلب الدنيا وشهواتها، بل سيكذب بذلك الكتاب قبل أن يقرأه! بل سيحارب من يؤمن به ويتبعه!

فلو كان ذلك الكتاب منزلاً من عند الله حقاً، وكان ذلك الرسول صادقاً، فهل رأيتم أعظم من هذا الظلم للنفس؟ وهل رأيتم أشد من هذا الكفر والكبر؟!

هذا هو الحاصل من اليهود والنصارى؛ ففي كتبهم التي يصدقون بها ويقرؤونها أن نبياً سيرسله الله، وقد علموا أن المسلمين يشهدون أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من الله لكافة الخلق، وعلموا أنه يأمر بعبادة الله وحده، وأنه يأمر بما كان يأمر به الأنبياء من التوحيد والصلاة والزكاة، وأنه يدعو إلى مكارم الأخلاق، وأنه يؤمن بجميع الأنبياء، وأنه يصدق بالتوراة والإنجيل.

وسمعوا أن القرآن الكريم يذكر كثيراً مما في كتابهم المقدس من القصص وغيرها، ويذكر موسى صلى الله عليه وسلم في أكثر من مائة موضع، ويذكر عيسى وأمه مريم عليهما الصلاة والسلام في خمسة عشر موضعاً!

لا شك أن العاقل من أهل الكتاب إن سمع هذا فلن يقرّ له قرار حتى يقرأ القرآن؛ ليتأكد هل هو كتاب منزل من عند الله حقاً، وهذا هو الحاصل بحمد الله؛ فكثير من اليهود والنصارى قديماً وحديثاً قرؤوا القرآن فوجدوا ما فيه حقاً، فأمنوا به واتبعوه؛ كما قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآخَرُوا لَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) وَإِذَا بَلَغَ عَلَيْهِمْ قَوْلُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا [القصص: 52، 53].

وَمِنْ ظَلَمِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكْتَفُوا بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْقُرْآنِ، بَلْ يَكْذِبُونَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْرَؤَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ \* وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ \* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَحْضُوظٍ ﴿ (البروج: 19 - 22)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِيُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ \* وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ \* بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: 36 - 39).

ومن العجَب أنهم يَكْذِبُون بالقرآن الذي لا اختلاف فيه ولا عَوَج، ويتحداهم المسلمون من قبل ألف وأربعمائة سنة أن يجدوا فيه خللاً في لفظه أو معناه، ومع ذلك يَصِدِّقُون بكتبهم المحرّفة التي يُقَرُّ كثير من علمائهم بأن فيها اختلافاً وخللاً!

وهذه أمثلة على وجود الاختلاف والتحريف في نسخ التوراة والإنجيل:

**البشارة الأولى:** في سفر التثنية (18/17 - 18): "قال لي الرب: قد أحسنوا فيما تكلموا، أقيم لهم نبياً من وسط إخوانهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به".

**البشارة الثانية:** في سفر التثنية (23/2): "فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألاً من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم".

وسعير: اسم لجبال فلسطين، وفاران: اسم مكة بالعبرانية، فمعنى مجيئه من سيناء إعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام، وإشراقه من سعير إعطاؤه الإنجيل لعيسى عليه السلام، واستعلائه من جبل فاران إنزاله القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

والدليل من التوراة على أن فاران مكة: ما جاء في سفر التكوين (21/20 - 21) في بيان حال إسماعيل عليه السلام: "وكان الله مع الغلام، فكبر وسكن في البرية، وكان ينمو رامي قوس، وسكن في بركة فاران".

**البشارة الثالثة:** في سفر التكوين (49/10): "فلا يزول القصب من يهوذا، والمدبر من فيجده حتى يجيء الذي له الكل، وإياه تنتظر الأمم".

وقد اختلف علماء أهل الكتاب في ترجمة هذا اللفظ، وسبب حيرتهم هو التعصب الأعمى، ومن أنصف منهم قال: هو محمد صلى الله عليه وسلم بلا ريب؛ فقد أرسله الله للناس كافة.

**البشارة الرابعة:** في إنجيل يوحنا (13، 12، 16/7): "لكني أقول لكم: الحق إنه خير لكم أن أنطلق؛ لأنني إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط، فأما إن انطلقت أرسلته إليكم، وإن لي كلاماً كثيراً أقوله لكم، ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن، وإذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق؛ لأنه لا ينطق من عنده، بل يتكلم بكل ما يسمع، ويخبركم بما سيأتي".

**البشارة الخامسة:** في إنجيل يوحنا (12/16 - 13): "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحملوها الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق".

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: 77].

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64].

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2024م لموقع [www.alukah.net](http://www.alukah.net) **الألوكة**

آخر تحديث للشبكة بتاريخ: 2/7/1445هـ - الساعة: 15:34